فقه أركان الإيمان في القرآن الكريم

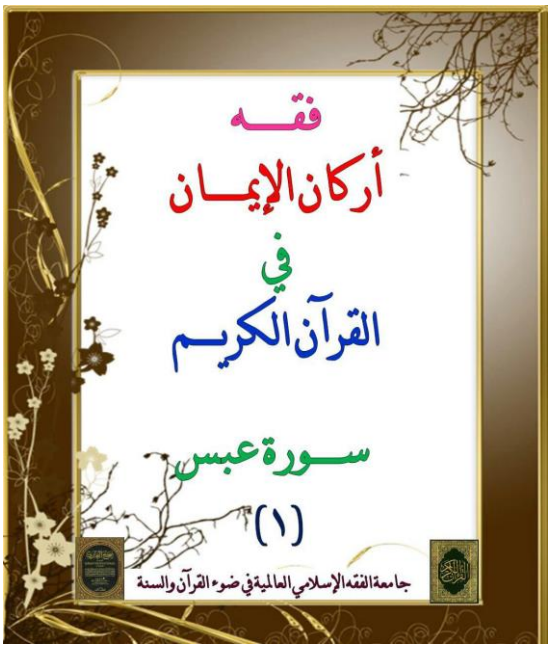

1

💎 فقه تدبر سورة "عبس" 💎

◉قال الشيخ السعدي رحمه الله ◉

🔷تفسير سورة عبس🔷

▲وهي مكية

10 - 1{ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ } وسبب نزول هذه الآيات الكريمات، أنه جاء رجل من المؤمنين أعمى يسأل النبي ﷺ ويتعلم منه.

وجاءه رجل من الأغنياء، وكان ﷺ
حريصا على هداية الخلق، فمال صلى الله عليه وسلم وأصغى إلى الغني، وصد عن الأعمى الفقير، رجاء لهداية ذلك الغني، وطمعا في تزكيته، فعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف،
-فقال: {عَبَسَ} أي: في وجهه {وَتَوَلَّى} في بدنه، لأجل مجيء الأعمى له، ثم ذكر الفائدة في الإقبال عليه،
- فقال: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ} أي: الأعمى {يَزَّكَّى} أي: يتطهر عن الأخلاق الرذيلة، ويتصف بالأخلاق الجميلة؟ ؟
-{أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى} أي: يتذكر ما ينفعه، فيعمل بتلك الذكرى.

♦وهذه فائدة كبيرة، هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين، فإقبالك على من جاء بنفسه مفتقرا لذلك منك ، هو الأليق الواجب، وأما تصديك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير، مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك، فإنه ليس عليك أن لا يزكى، فلو لم يتزك، فلست بمحاسب على ما عمله من الشر.

📌فدل هذا على القاعدة المشهورة، أنه:
● " لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة " وأنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره.

-{١١ - ٣٢} يقول تعالى: {كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ} أي: حقا إن هذه الموعظة تذكرة من الله، يذكر بها عباده، ويبين لهم في كتابه ما يحتاجون إليه، ويبين الرشد من الغي، فإذا تبين ذلك
-{فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ} أي: عمل به، كقوله تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ}

🔷ثم ذكر محل هذه التذكرة وعظمها ورفع قدرها، فقال: {فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ} القدر والرتبة {مُطَهَّرَةٍ} من الآفاق و عن أن تنالها أيدي الشياطين أو يسترقوها، بل هي {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} وهم الملائكة الذين هم السفراء بين الله وبين عباده، {كِرَامٍ} أي: كثيري الخير والبركة، {بَرَرَةٍ} قلوبهم وأعمالهم.

●وذلك كله حفظ من الله لكتابه، أن جعل السفراء فيه إلى الرسل الملائكة الكرام الأقوياء الأتقياء، ولم يجعل للشياطين عليه سبيلا وهذا مما يوجب الإيمان به وتلقيه بالقبول، ولكن مع هذا أبى الإنسان إلا كفورا، ولهذا قال تعالى: {قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ} لنعمة الله وما أشد معاندته للحق بعدما تبين، وهو ما هو؟ هو من أضعف الأشياء، خلقه الله من ماء مهين، ثم قدر خلقه، وسواه بشرا سويا، وأتقن قواه الظاهرة والباطنة.

-{ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ} أي: يسر له الأسباب الدينية والدنيوية، وهداه السبيل، [وبينه] وامتحنه بالأمر والنهي،

-{ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} أي: أكرمه بالدفن، ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الأرض،
-{ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} أي: بعثه بعد موته للجزاء، فالله هو المنفرد بتدبير الإنسان وتصريفه بهذه التصاريف، لم يشاركه فيه مشارك، وهو -مع هذا- لا يقوم بما أمره الله، ولم يقض ما فرضه عليه، بل لا يزال مقصرا تحت الطلب.

ثم أرشده تعالى إلى النظر والتفكر في طعامه، وكيف وصل إليه بعدما تكررت عليه طبقات عديدة، ويسره له فقال:
-{فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا} أي: أنزلنا المطر على الأرض بكثرة.
-{ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ} للنبات
-{شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا} أصنافا مصنفة من أنواع الأطعمة اللذيذة، والأقوات الشهية
-{حبًّا} وهذا شامل لسائر الحبوب على اختلاف أصنافها،
-{وَعِنَبًا وَقَضْبًا} وهو القت،
-{وَزَيْتُونًا وَنَخْلا} وخص هذه الأربعة لكثرة فوائدها ومنافعها.

-{وَحَدَائِقَ غُلْبًا} أي: بساتين فيها الأشجار الكثيرة الملتفة،
-{وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} الفاكهة: ما يتفكه فيه الإنسان، من تين وعنب وخوخ ورمان، وغير ذلك.

والأب: ما تأكله البهائم والأنعام، ولهذا قال:
-{مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ} التي خلقها الله وسخرها لكم، فمن نظر في هذه النعم أوجب له ذلك شكر ربه، وبذل الجهد في الإنابة إليه، والإقبال على طاعته، والتصديق بأخباره.

-{٣٣ - ٤٢} أي: إذا جاءت صيحة القيامة، التي تصخ لهولها الأسماع، وتنزعج لها الأفئدة يومئذ، مما يرى الناس من الأهوال وشدة الحاجة لسالف الأعمال.
-{يَفِرُّ الْمَرْءُ} من أعز الناس إليه، وأشفقهم لديه، {مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ} أي: زوجته {وَبَنِيهِ} وذلك لأنه {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} أي: قد شغلته نفسه، واهتم لفكاكها، ولم يكن له التفات إلى غيرها، فحينئذ ينقسم الخلق إلى فريقين: سعداء وأشقياء،
-فأما السعداء، فوجوههم [يومئذ] {مُسْفِرَةٌ} أي: قد ظهر فيها السرور والبهجة، من ما عرفوا من نجاتهم، وفوزهم بالنعيم، {ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ}
- الأشقياء {يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا} أي: تغشاها
-{قَتَرَةٌ} فهي سوداء مظلمة مدلهمة، قد أيست من كل خير، وعرفت شقاءها وهلاكها.
-{أُولَئِكَ} الذين بهذا الوصف {هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ} أي: الذين كفروا بنعمة الله وكذبوا بآيات الله، وتجرأوا على محارمه.
نسأل الله العفو والعافية إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

تفسير السعدي رحمه الله

📚 جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

2️⃣

💎الدرر المستخرجة من سورة "عبس" 💎

🤷‍♂️🤷‍♂️الفوائد المستنبطة من الآيات (١٠-١)

🌱الأولى : تلطف الله بنبيه ﷺ، في المعاتبة.

🌱الثانية : تلطف الله بالأعمى، بما يعذره في فعله .

🌱الثالثة : الحرص على التزكية، والتطهر، من الشرك، والمعصية .

🌱الرابعة : فضل التذكر (أو يذكر فتنفعه الذكرى) .

🌱الخامسة : ضبط المصالح والمفاسد بالضوابط الشرعية، وتقدير المصلحة والمفسدة بالمعايير الدينية.

📌ويتفرع عن ذلك أن من الناس من يتوسع بما يسمى (مصلحة الدعوة) فربما يتقحم بعض المحظورات باسم مصلحة الدعوة. وهذا ليس إليه ،

📌فإن الدعوة ليست ملكاً لأحد، لأن الدعوة لله عز وجل، فلابد أن يدعو العبد إلى ربه، وفق مراده، ووفق شرعه، وألا يقدم، ولا يؤخر، ولا يصطفي، ولا ينحي، بناءا على محض رأيه، وتقديره، بل لابد أن يستنير بنور الله .

🌱السادسة : هوان المستغنين عن الهدى، المعرضين عنه، على الله .

🌱السابعة : أن وظيفة الداعية هي البلاغ، وليس عليه الهدى { لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ }.

🌱الثامنة : حرص المؤمن على الهدى، والعلم، وسعيه في تحصيلهما.

🌱التاسعة : أن الخشية ثمرة الإيمان الصادق.

🌱العاشرة : بشرية الرسول ﷺ ، وإمكان صدور الخطأ منه. فهو بشر يلحقه ما يلحق البشر في الأمور البدنية، والعملية {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} إلا أنه لا يقر على الخطأ.
◄ وهذا هو معنى (العصمة) الحقيقي. بينما آحاد الناس يخطئون، وقد يشعرون، وقد لا يشعرون أما النبي ﷺ ، فإن من عصمة الله له أنه إذا أخطأ، بين له خطئه .
● وهذا يرد به على الذين يغالون في وصف النبي ﷺ ، بغير ما وصفه الله تعالى به، فقد قال تعالى لنبيه :{وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } فأثبت له ذنبا ً، كما أثبت للمؤمنين وللمؤمنات، وأمره أن يستغفر لنفسه، ولهم. وقد استجاب لأمر ربه، فكان يستغفر الله في المجلس مائة مرة، وقال عن نفسه :(فإني استغفر الله سبعين مرة).

التفسير العقدي
جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القران والسنة

3

💎 تابع الدرر المستخرجة من سورة "عبس" 💎

الفوائد المستنبطة من الايات :(٤٢-١١)

▲الأولى: وصف القرءان بالتذكرة .

▲الثانية : إثبات مشيئة العباد، وأفعالهم { فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ }، وفي هذا رد على الجبرية الذين يسلبون العبد مشيئته، وفعله. فالعبد له مشيئة حقيقية ، لكن مشيئته داخلة تحت مشيئة الله {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ.وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } .

▲الثالثة : كرامة كلام الله، وكرامة محله، وحملته.

▲الرابعة : أن القرآن كلام الله، ليس كلام الملائكة، لقوله (سفرة) لوصفهم بالسفارة فمهمتهم النقل فقط. ففيه الرد على المعتزلة الذين قالوا إن القرآن كلام محمد، أو جبريل، وليس كلام الله الصادر منه.

▲الخامسة : إثبات الملائكة، ووصفهم بالكرامة وكثرة البر

▲السادسة : ذم الكافر الجاحد، والتعجيب من حاله .

▲السابعة : بيان أصل الإنسان المهين.

▲الثامنة : بيان فضل الله على الإنسان قدراً، وشرعاً،

أما قدراً فلقوله { مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ، ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ {

وأما شرعاً فلقوله { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَه } على القول إن السبيل المراد به طريق الحق والباطل .

▲التاسعة :فضيلة التفكر في نعم الله وآلائه ، والدعوة إلى ذلك.

▲العاشرة : بديع صنع الله في النفس، والآفاق.

▲الحادية عشر : كرم هذه الثمرات، والنباتات، لأن الله تعالى ما خصها بالذكر إلا لمزيد مزيتها.

▲الثانية عشر : وجوب شكر المنعم وعبادته ؛ لأنه قال {مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}.

▲الثالثة عشر: عظم أمر الساعة، وهول أحوال يوم القيامة.

▲الرابعة عشر : تبرؤ الإنسان من أقرب الناس إليه يوم القيامة.

▲الخامسة عشر : أن الجزاء من جنس العمل.

▲السادسة عشر : أن الكفر كفران؛ كفر اعتقادي، وكفر عملي {أُولَئِك هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَة } لأن الموصوف جمع بين فسادين؛

بين فساد القلب،

وفساد العمل.

فساد القلب دل عليه وصفها بالكفر،

وفساد العمل دل عليه وصفها بالفجور..

التفسير العقدي

جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

1

فقة تدبر سورة " التكوير "

يقول الشيخ السعدي رحمه الله

▲تفسير سورة التكوير .

▲[وهي] مكية.
الآيات من {١ : ١٤}

● {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ} .

أي: إذا حصلت هذه الأمور الهائلة، تميز الخلق، وعلم كل أحد ما قدمه لآخرته، وما أحضره فيها من خير وشر، وذلك إذا كان يوم القيامة تكور الشمس أي: تجمع وتلف، ويخسف القمر، ويلقيان في النار.

● {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} أي: تغيرت، وتساقطت من أفلاكها.

● {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ} أي:: صارت كثيبا مهيلا ثم صارت كالعهن المنفوش، ثم تغيرت وصارت هباء منبثا، وسيرت عن أماكنها،

● {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ} أي: عطل الناس حينئذ نفائس أموالهم التي كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الأوقات،

فجاءهم ما يذهلهم عنها، فنبه بالعشار، وهي النوق التي تتبعها أولادها، وهي أنفس أموال العرب إذ ذاك عندهم، على ما هو في معناها من كل نفيس.

● {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} أي: جمعت ليوم القيامة، ليقتص الله من بعضها لبعض، ويرى العباد كمال عدله، حتى إنه ليقتص من القرناء للجماء ثم يقول لها: كوني ترابا.

● {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} أي: أوقدت فصارت -على عظمها- نارا تتوقد.

● {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} أي: قرن كل صاحب عمل مع نظيره، فجمع الأبرار مع الأبرار، والفجار مع الفجار، وزوج المؤمنون بالحور العين، والكافرون بالشياطين،

وهذا كقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا} {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا} {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} .

● {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ} وهو الذي كانت الجاهلية تفعله من دفن البنات وهن أحياء من غير سبب، إلا خشية الفقر، فتسأل:

● {بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} ومن المعلوم أنها ليس لها ذنب، ففي هذا توبيخ وتقريع لقاتليها .

● {وَإِذَا الصُّحُفُ} المشتملة على ما عمله العاملون من خير وشر {نُشِرَتْ} وفرقت على أهلها، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره.

● {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ} أي: أزيلت،

كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ} {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ} {وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

● {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ} أي: أوقد عليها فاستعرت، والتهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك،

● {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ} أي: قربت للمتقين،

● {عَلِمَتْ نَفْسٌ} أي: كل نفس، لإتيانها في سياق الشرط.

● {مَا أَحْضَرَتْ} أي: ما حضر لديها من الأعمال [التي قدمتها] كما قال تعالى: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا} وهذه الأوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة، من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب، وتشتد من أجلها الكروب، وترتعد الفرائص وتعم المخاوف، وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم،

وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم، ولهذا قال بعض السلف: من أراد أن ينظر ليوم القيامة كأنه رأي عين، فليتدبر سورة {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}

تفسير السعدي رحمه الله

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

2

تابع. فقة تدبر سورة " التكوير "

الآيات من { ١٥ :٢٩ }

{فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

أقسم تعالى {بِالْخُنَّسِ} وهي الكواكب التي تخنس أي: تتأخر عن سير الكواكب المعتاد إلى جهة المشرق، وهي النجوم السبعة السيارة: " الشمس "، و " القمر "، و " الزهرة "، و " المشترى "، و " المريخ "، و " زحل "، و " عطارد "،

فهذه السبعة لها سيران:

سير إلى جهة المغرب مع باقي الكواكب والأفلاك ،

وسير معاكس لهذا من جهة المشرق تختص به هذه السبعة دون غيرها.

فأقسم الله بها في حال خنوسها أي: تأخرها، وفي حال جريانها، وفي حال كنوسها أي: استتارها بالنهار، ويحتمل أن المراد بها جميع النجوم الكواكب السيارة وغيرها.

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} أي: أدبر وقيل: أقبل،

{وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} أي: بانت علائم الصبح، وانشق النور شيئا فشيئا حتى يستكمل وتطلع الشمس، وهذه آيات عظام، أقسم الله بها على علو سند القرآن وجلالته، وحفظه من كل شيطان رجيم فقال:

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} وهو: جبريل عليه السلام، نزل به من الله تعالى، كما قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نزلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} .

▲ووصفه الله بالكريم لكرم أخلاقه، وكثره خصاله الحميدة، فإنه أفضل الملائكة، وأعظمهم رتبة عند ربه،
🔹 {ذِي قُوَّةٍ} على ما أمره الله به. ومن قوته أنه قلب ديار قوم لوط بهم فأهلكهم.
🔹 {عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ} أي: جبريل مقرب عند الله، له منزلة رفيعة، وخصيصة من الله اختصه بها،
🔹 {مَكِينٍ} أي: له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كلهم.
🔹 {مُطَاعٍ ثَمَّ} أي: جبريل مطاع في الملأ الأعلى، لديه من الملائكة المقربين جنود، نافذ فيهم أمره، مطاع رأيه،
🔹 {أَمِينٍ} أي: ذو أمانة وقيام بما أمر به، لا يزيد ولا ينقص، ولا يتعدى ما حد له،
◀◀وهذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى، فإنه بعث به هذا الملك الكريم، الموصوف بتلك الصفات الكاملة. والعادة أن الملوك لا ترسل الكريم عليها إلا في أهم المهمات، وأشرف الرسائل.

🔷ولما ذكر فضل الرسول الملكي الذي جاء بالقرآن، ذكر فضل الرسول البشري الذي نزل عليه القرآن، ودعا إليه الناس فقال:
🔹 {وَمَا صَاحِبُكُمْ} وهو محمد صلى الله عليه وسلم
🔹 {بِمَجْنُونٍ} كما يقوله أعداؤه المكذبون برسالته، المتقولون عليه من الأقوال، التي يريدون أن يطفئوا بها ما جاء به ما شاءوا وقدروا عليه، بل هو أكمل الناس عقلا وأجزلهم رأيا، وأصدقهم لهجة.
🔹 {وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ} أي: رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالأفق البين، الذي هو أعلى ما يلوح للبصر.
🔹 {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} أي: وما هو على ما أوحاه الله إليه بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه، بل هو صلى الله عليه وسلم أمين أهل السماء وأهل الأرض، الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين، فلم يشح بشيء منه، عن غني ولا فقير، ولا رئيس ولا مرءوس، ولا ذكر ولا أنثى، ولا حضري ولا بدوي، ولذلك بعثه الله في أمة أمية، جاهلة جهلاء،
↩فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين، وأحبارا متفرسين، إليهم الغاية في العلوم، وإليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم، وهم الأساتذة، وغيرهم قصاراه أن يكون من تلاميذهم.
🔹 {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} لما ذكر جلالة كتابه وفضله بذكر الرسولين الكريمين، اللذين وصل إلى الناس على أيديهما، وأثنى الله عليهما بما أثنى، دفع عنه كل آفة ونقص مما يقدح في صدقه، فقال: 🔹 {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} أي: في غاية البعد عن الله وعن قربه،
🔹 {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} أي: كيف يخطر هذا ببالكم، وأين عزبت عنكم أذهانكم؟ حتى جعلتم الحق الذي هو في أعلى درجات الصدق بمنزلة الكذب، الذي هو أنزل ما يكون وأرذل وأسفل الباطل؟ **؟!**
هل هذا إلا من انقلاب الحقائق. **؟!**
🔹 {إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} يتذكرون به ربهم، وما له من صفات الكمال، وما ينزه عنه من النقائص والرذائل والأمثال ، ويتذكرون به الأوامر والنواهي وحكمها،
↩ ويتذكرون به الأحكام القدرية والشرعية والجزائية، وبالجملة، يتذكرون به مصالح الدارين، وينالون بالعمل به السعادتين.
🔹 {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} بعدما تبين الرشد من الغي، والهدى من الضلال.

{وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} أي: فمشيئته نافذة، لا يمكن أن تعارض أو تمانع.
وفي هذه الآية وأمثالها رد على فرقتي القدرية النفاة، والقدرية المجبرة كما تقدم مثلها والله أعلم والحمد لله.

تفسير السعدي رحمه الله

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

الدرر المستخرجة من سورة " التكوير "

الفوائد المستنبطة : من الآيات ١٥ _ ٢٩

- الأولى : بيان هول يوم القيامة.

- الثانية : بيان عظيم قدرة الله تعالى؛ فهذا الكون المنتظم، الرتيب، بأفلاكه العلوية، ومخلوقاته السفلية، يخلفه الله عز وجل، ويغير نمطه.

- الثالثة : شناعة جريمة الوئد، حيث خصها الله بالذكر في هذا السياق المليء بالآيات الكونية، والأحداث الكبرى.

- الرابعة : بيان كمال عدل الله .

- الخامسة : إثبات الجنة والنار، وأنهما مخلوقتان .

- السادسة : إقرار المرء بعمله يوم القيامة .

◈السابعة: بلاغة القرآن، وقوة تأثيره، تأمل قول الله تعالى: {فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ¤ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ¤ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ¤ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ } ، لا تفي العبارات لتصوير الأثر الذي ينقدح بالنفس، من هذه الجمل الرصينة المؤثرة ، فهذا مظهر لبلاغة القرآن وجزالته، لاسيما القرآن المكي .

◈ الثامنة : إقسام الله بما شاء من مخلوقاته ، فلله عز وجل أن يقسم بما شاء من مخلوقاته ، لكن ليس للمخلوق أن يقسم إلا بالله عز وجل ، فمن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك .

◈التاسعة: التنبيه على أن مهمة جبريل، عليه السلام، هي البلاغ ، أخذاً من قوله : (رسول) .

◈العاشرة : شرف جبريل، عليه السلام، وفضله على سائر الملائكة، حيث وصفه الله بأنه " كريم " وأنه " مطاع " وأنه " أمين " .

◈الحادية عشر : تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم مما نبزه به المشركون بالجنون .

◈الثانية عشر : وفور عقل النبي صلى الله عليه وسلم، فإن نفي الله تعالى عن نبيه الجنون يتضمن إثبات كمال ضده ، فليس المقصود فقط أنه ليس بمجنون، وحسب ، بل ليس بمجنون، وفوق ذلك هو وافر العقل، والرأي، والرشد .

◈الثالثة عشر : ثبوت اللقيا بين النبي صلى الله عليه وسلم، وبين جبريل، عليه السلام، واتصال سنده برب العالمين، لقوله : (ولقد رآه بالأفق المبين).

◈الرابعة عشر : الشهادة الربانية للنبي صلى الله عليه وسلم،بكمال البلاغ ، لقوله تعالى : { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ } .

◈الخامسة عشر : عصمة الوحي من إلقاء الشياطين، وتلبيسهم، لقول الله تعالى : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } .

◈السادسة عشر : عموم دين الإسلام للعالمين ، لقوله تعالى : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }.

◈السابعة عشر : كون القرآن ذكراً، يرفع الجهل والغفلة، لقوله : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }.

◈الثامنة عشر : إثبات مشيئة العباد وأفعالهم ، لقوله تعالى : {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ } .

◈التاسعة عشر : الرد على الجبرية الذين ينكرون مشيئة العباد .

◈العشرون : أن التزام الدين استقامة، وتركه اعوجاج ، لقوله تعالى : {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} ، فالمعيار في الاستقامة: موافقة الشرع، والوحي ، والمعيار في الوسطية موافقة الشرع والوحي.

◄◄وتجد بعض الناس يصنف الآخرين على ما يحلو له؛ فيقول: فلان متشدد ، وفلان متساهل ، وفلان متوسط بناءً على معيار غير دقيق ، فإذا رأى من يلتزم بالسنن، ويحافظ على هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه: فلان متشدد، سبحان الله ! هذا ليس معياراً صحيحاً ؟ **؟ !**
□بل هذا انحراف ، فالمستقيم حقاً ، والمتوسط حقاً، هو من وافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم فإن زاد فهو متشدد ، وإن نقص فهو مفرط .

◈الحادي والعشرون : إثبات عموم مشيئة الله تعالى، لقوله تعالى :{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } .

◈الثاني والعشرون: الرد على القدرية، فإن غلاة القدرية، ينكرون مراتب القدر الأربع كلها، فيقولون لم يعلم، ولم يكتب، ولم يشأ، ولم يخلق أفعال العباد! ومقتصدوهم، وهم المعتزلة، قالوا: علم، وكتب، لكن لم يشأ، ولم يخلق!

◈الثالث والعشرون : أنه لا تنافي بين إثبات المشيئتين ، لأن مشيئة الله شاملة لمشيئة العبد.
◄◄والدليل على ذلك، أن العبد إذا شاء، والرب لم يشأ، لم تقع مشيئة العبد ، لقوله تعالى : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، لكن في نفس الوقت العبد له مشيئة حقيقية ، ليس مضطراً ، ولا مكرهاً، ولا مجبوراً ، على أفعاله الاختيارية، بل يأتي الأشياء، ويذرها بمحض اختياره، وسبق إصراره.
□ وهذا أمر مدرك؛ كل إنسان يجده من نفسه، ويفرق بين أعماله الاضطرارية، وأعماله الاختيارية ، ولا ينازع في هذا إلا مخبول.
▟ فأنت تفرق بين أن تنزل من السطح إلى الأرض درجة درجة ، وبين أن تتدحرج حتى تصل القاع.
● الأولى اختيارية
● والثانية اضطرارية.
◈الرابع والعشرون : كمال عدل الله، وعلمه ؛ لأن إثبات مشيئة الله العامة، تدل على إثبات علمه، لوقوع الأشياء وفق معلومه.
◄◄وكونه سبحانه أعطى العبد مشيئة، وفعلاً، واختياراً، رتب عليه الثواب، والعقاب، يدل على كمال عدله. والله أعلم

▟ التفسير العقدي ▟
▟ جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة ▟

تم بحمد الله الدرس الأول

1

فقة تدبر سورة " الإنفطار ".

● يقول الشيخ السعدي رحمه الله :

{١ - ٥} {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} .

♦أي: إذا انشقت السماء وانفطرت، وانتثرت نجومها، وزال جمالها، وفجرت البحار فصارت بحرا واحدا،

↩وبعثرت القبور بأن أخرجت ما فيها من الأموات، وحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الأعمال.

▲فحينئذ ينكشف الغطاء، ويزول ما كان خفيا، وتعلم كل نفس ما معها من الأرباح والخسران،

▲هنالك يعض الظالم على يديه إذا رأى أعماله باطلة، وميزانه قد خف، والمظالم قد تداعت إليه، والسيئات قد حضرت لديه، وأيقن بالشقاء الأبدي والعذاب السرمدي.
وهنالك يفوز المتقون المقدمون لصالح الأعمال بالفوز العظيم، والنعيم المقيم والسلامة من عذاب الجحيم.

12 - 6}●{ {يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} .

♦يقول تعالى: معاتبا للإنسان المقصر في حق ربه، المتجرئ على مساخطه : {يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}

▲أتهاونا منك في حقوقه؟ **?** ؟
▲أم احتقارا منك لعذابه؟ **?** ؟
▲ أم عدم إيمان منك بجزائه؟ **?** ؟

▲أليس هو {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ} في أحسن تقويم؟ **?** ؟

♦{فَعَدَلَكَ} وركبك تركيبا قويما معتدلا في أحسن الأشكال، وأجمل الهيئات،

▲فهل يليق بك أن تكفر نعمة المنعم، أو تجحد إحسان المحسن؟ **?** ؟

▲إن هذا إلا من جهلك وظلمك وعنادك وغشمك، فاحمد الله أن لم يجعل صورتك صورة كلب أو حمار، أو نحوهما من الحيوانات؛

↩ فلهذا قال تعالى: {فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ}

▲وقوله: {كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ} أي: مع هذا الوعظ والتذكير، لا تزالون مستمرين على التكذيب بالجزاء.

♦وأنتم لا بد أن تحاسبوا على ما عملتم، وقد أقام الله عليكم ملائكة كراما يكتبون أقوالكم وأفعالكم ويعلمون أفعالكم،
▲ ودخل في هذا أفعال القلوب، وأفعال الجوارح، فاللائق بكم أن تكرموهم وتجلوهم وتحترموهم.

19 - 13}●{ {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} .

◈المراد بالأبرار، القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، الملازمون للبر، في أعمال القلوب وأعمال الجوارح
↩ فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن، في دار الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار القرار.

◈{وَإِنَّ الْفُجَّارَ} الذين قصروا في حقوق الله وحقوق عباده، الذين فجرت قلوبهم ففجرت أعمالهم

◈{لَفِي جَحِيمٍ} أي: عذاب أليم، في دار الدنيا ودار البرزخ وفي دار القرار.

◈{يَصْلَوْنَهَا} ويعذبون بها أشد العذاب

◈{يَوْمَ الدِّينِ} أي: يوم الجزاء على الأعمال.

◈{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} أي: بل هم ملازمون لها، لا يخرجون منها.

◈{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} ففي هذا تهويل لذلك اليوم الشديد الذي يحير الأذهان.

◈{يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا} ولو كانت لها قريبة أو حبيبة مصافية، فكل مشتغل بنفسه لا يطلب الفكاك لغيرها.

◈ {وَالأمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} فهو الذي يفصل بين العباد، ويأخذ للمظلوم حقه من ظالمه والله أعلم

📖تفسير السعدي رحمه الله 📖

📝 جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📝

من مقاصد سورة الانفطار:
١ . الإيمان باليوم الآخر، وبيان أهوال القيامة .
٢ . بيان ربوبية الله، وعظيم منته على الإنسان .
٣ . الرد على منكري البعث .
٤ . إثبات الحساب والجزاء .
٥ . الإيمان بالملائكة .
٦ . الإيمان بالجنة والنار .

💎 الدرر المستخرجة من" سورة الإنفطار "💎

▢ الفوائد المستنبطة من الآيات.▼ ▼▼

🔑 الأولى :بيان أهوال يوم القيامة.

🔑 الثانية :إثبات البعث من قوله
☀{وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ}.

🔑 الثالثة :إقرار الإنسان بعمله يوم القيامة
☀{عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} .

🔑 الرابعة :وقوع الكافر في الغرور
☀{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}.

🔑الخامسة :أن العبادة هي مقتضى الربوبية.

🔑 السادسة: بديع صنع الله في الإنسان .

🔑 السابعة :ذم منكري البعث لقوله: ☀{كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ}.

🔑 الثامنة: الإشارة إلى أحد دلائل البعث، وهو الدينونة،
↩ لأنه يحصل بها إحقاق الحق، وإبطال الباطل، والله تعالى قد خلق السموات والأرض بالحق،
◀◀ فليس من الحق أن يموت الظالم على ظلمه ، والمظلوم على مظلمته ، والمحسن على إحسانه دون ثواب ،
▢ والمسيء على إساءته دون عقاب، فلهذا كان الجزاء من دلائل البعث .

🔑 التاسعة :الإيمان بالملائكة الكرام ، وهو أصل من أصول الإيمان.

🔑 العاشرة:خلود النار، ودوام العذاب على أهلها، من قوله
☀{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ}.

الحادية عشر:بطلان الشرك، وكل تعلق بغير الله، وهذا يؤخذ من الجملة الأخيرة من قول الله عز وجل:
{يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ}

ومن تعلق بغير الله وكل إليه ، فكل من تعلق بسبب فإنه ينقطع

إلا ما كان سبباً إلى الله عز وجل؛ من خوف ، أو رجاء ، أو محبة أو توكل أونحو ذلك .

التفسير العقدي

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

تم بحمد الله الدرس الأول

1

💎فقة تدبر ""سورة المطففين" 💎

◈ يقول الشيخ السعدي رحمة الله ◈

♦ تفسير سوة المطففين.

◈وهي مكية

الآيات من{ ١ - ٦ }

❗{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }

📌{ وَيْلٌ } كلمة عذاب، ووعيد { لِلْمُطَفِّفِينَ }

◂◂وفسر الله المطففين بقوله { الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ } أي: أخذوا منهم وفاء عما ثبت لهم قبلهم { يَسْتَوْفُونَ } يستوفونه كاملا من غير نقص.

🔎{ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ } أي: إذا أعطوا الناس حقهم، الذي للناس عليهم بكيل أو وزن،

🔎 { يُخْسِرُونَ } أي: ينقصونهم ذلك، إما بمكيال وميزان ناقصين، أو بعدم ملء المكيال والميزان، أو نحو ذلك.

↩فهذا سرقة [لأموال] الناس ، وعدم إنصاف [لهم] منهم.

◂◂وإذا كان هذا الوعيد على الذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان، فالذي يأخذ أموالهم قهرًا أو سرقة، أولى بهذا الوعيد من المطففين.

●ودلت الآية الكريمة، على أن الإنسان كما يأخذ من الناس الذي له، يجب عليه أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات،

◂◂بل يدخل في [عموم هذا] الحجج والمقالات، فإنه كما أن المتناظرين قد جرت العادة أن كل واحد [منهما] يحرص على ماله من الحجج،

◂◂فيجب عليه أيضًا أن يبين ما لخصمه من الحجج [التي لا يعلمها]، وأن ينظر في أدلة خصمه كما ينظر في أدلته هو،

↩وفي هذا الموضع يعرف إنصاف الإنسان من تعصبه واعتسافه، وتواضعه من كبره، وعقله من سفهه، نسأل الله التوفيق لكل خير.

●ثم توعد تعالى المطففين، وتعجب من حالهم وإقامتهم على ما هم عليه،

🔎 فقال: { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } فالذي جرأهم على التطفيف عدم إيمانهم باليوم الآخر،

↩ وإلا فلو آمنوا به، وعرفوا أنهم يقومون بين يدى الله، يحاسبهم على القليل والكثير، لأقلعوا عن ذلك وتابوا منه.

17 - 7 }◈ {

❣{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }

✒يقول تعالى: { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ } [وهذا شامل لكل فاجر] من أنواع الكفرة والمنافقين، والفاسقين { لَفِي سِجِّينٍ }

✒ثم فسر ذلك بقوله: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ } أي: كتاب مذكور فيه أعمالهم الخبيثة، والسجين: المحل الضيق الضنك، و { سجين } ضد { عليين } الذي هو محل كتاب الأبرار، كما سيأتي.

✒وقد قيل: إن { سجين } هو أسفل الأرض السابعة، مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم.

✒{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ثم بين المكذبين بأنهم { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } أي: يوم الجزاء، يوم يدين الله فيه الناس بأعمالهم.

✒{ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ } على محارم الله، متعد من الحلال إلى الحرام.

✒{ أَثِيمٍ } أي كثير الإثم، فهذا الذي يحمله عدوانه على التكذيب، ويحمله [عدوانه على التكذيب ويوجب له] كبره رد الحق،

● ولهذا { إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا } الدالة على الحق، و[على] صدق ما جاءت به رسله، كذبها وعاندها،

●و { قَالَ } هذه { أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } أي: من ترهات المتقدمين، وأخبار الأمم الغابرين، ليس من عند الله تكبرا وعنادا.

♦وأما من أنصف، وكان مقصوده الحق المبين، فإنه لا يكذب بيوم الدين، لأن الله قد أقام عليه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، ما يجعله حق اليقين، وصار لقلوبهم مثل الشمس للأبصار ،

◆◆بخلاف من ران على قلبه كسبه، وغطته معاصيه، فإنه محجوب عن الحق، ولهذا جوزي على ذلك، بأن حجب عن الله، كما حجب قلبه في الدنيا عن آيات الله،

✒{ ثُمَّ إِنَّهُمْ } مع هذه العقوبة البليغة { لَصَالُوا الْجَحِيمِ } ثم يقال لهم توبيخا وتقريعًا: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }

↩فذكر لهم ثلاثة أنواع من العذاب: عذاب الجحيم، وعذاب التوبيخ، واللوم.

◀◀وعذاب الحجاب من رب العالمين، المتضمن لسخطه وغضبه عليهم، وهو أعظم عليهم من عذاب النار، ودل مفهوم الآية، على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة، ويتلذذون بالنظر إليه أعظم من سائر اللذات، ويبتهجون بخطابه، ويفرحون بقربه، كما ذكر الله ذلك في عدة آيات من القرآن، وتواتر فيه النقل عن رسول الله.

●وفي هذه الآيات، التحذير من الذنوب، فإنها ترين على القلب وتغطيه شيئا فشيئا،
◀◀ حتى ينطمس نوره، وتموت بصيرته، فتنقلب عليه الحقائق، فيرى الباطل حقًا، والحق باطلًا، وهذا من بعض عقوبات الذنوب.

📖 تفسير السعدي رحمه الله 📖

📚 جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

2️⃣

💎 تابع . فقة تدبر "سورة المطففين "💎

◆ الآيات من { ١٨ - ٢٧ }.
❗ { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ }

📌لما ذكر أن كتاب الفجار في أسفل الأمكنة وأضيقها، ذكر أن كتاب الأبرار في أعلاها وأوسعها،

 وأفسحها وأن كتابهم المرقوم { يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ } من الملائكة الكرام، وأرواح الأنبياء، والصديقين والشهداء،
♦وينوه الله بذكرهم في الملأ الأعلى،

و { عليون } اسم لأعلى الجنة، فلما ذكر كتابهم، ذكر أنهم في نعيم، وهو اسم جامع لنعيم القلب والروح والبدن،
{ عَلَى الْأَرَائِكِ } أي: [على] السرر المزينة بالفرش الحسان.

{ يُنْظَرُونَ } إلى ما أعد الله لهم من النعيم، وينظرون إلى وجه ربهم الكريم، { تَعْرِفُ } أيها الناظر إليهم { فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ } أي: بهاء النعيم ونضارته ورونقه، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة.

{ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ } وهو من أطيب ما يكون من الأشربة وألذها،
{ مَخْتُومٍ }ذلك الشراب
{ خِتَامُهُ مِسْكٌ } يحتمل أن المراد مختوم عن أن يداخله شيء ينقص لذته،
أو يفسد طعمه، وذلك الختام، الذي ختم به، مسك.

●ويحتمل أن المراد أنه [الذي] يكون في آخر الإناء، الذي يشربون منه الرحيق حثالة، وهي المسك الأذفر، فهذا الكدر منه، الذي جرت العادة في الدنيا أنه يراق، يكون في الجنة بهذه المثابة،
{ وَفِي ذَلِكَ } النعيم المقيم، الذي لا يعلم حسنه ومقداره إلا الله،
{ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ } أي: يتسابقوا في المبادرة إليه بالأعمال الموصلة إليه،
فهذا أولى ما بذلت فيه نفائس الأنفاس، وأحرى ما تزاحمت للوصول إليه فحول الرجال.

28 - 27 } } ومزاج هذا الشراب من تسنيم، وهي عين { يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ } صرفا،
وهي أعلى أشربة الجنة على الإطلاق، فلذلك كانت خالصة للمقربين،
الذين هم أعلى الخلق منزلة، وممزوجة لأصحاب اليمين أي: مخلوطة بالرحيق وغيره من الأشربة اللذيذة.

36 - 29 } } { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }

لما ذكر تعالى جزاء المجرمين وجزاء المؤمنين

و [ذكر] ما بينهما من التفاوت العظيم، أخبر أن المجرمين كانوا في الدنيا يسخرون بالمؤمنين،

ويستهزئون بهم، ويضحكون منهم، ويتغامزون بهم عند مرورهم عليهم، احتقارا لهم وازدراء، ومع هذا تراهم مطمئنين، لا يخطر الخوف على بالهم،

{ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ } صباحًا أو مساء

{ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ } أي: مسرورين مغتبطين ، وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار،

أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد، أنهم من أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون، افتراء على الله، وتجرأوا على القول عليه بلا علم.

قال تعالى: { وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ } أي: وما أرسلوا وكلاء على المؤمنين ملزمين بحفظ أعمالهم،

حتى يحرصوا على رميهم بالضلال، وما هذا منهم إلا تعنت وعناد وتلاعب، ليس له مستند ولا برهان، ولهذا كان جزاؤهم في الآخرة من جنس عملهم،

قال تعالى: { فَالْيَوْمَ } أي: يوم القيامة،

{ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ } حين يرونهم في غمرات العذاب يتقلبون، وقد ذهب عنهم ما كانوا يفترون، والمؤمنون في غاية الراحة والطمأنينة

{ عَلَى الْأَرَائِكِ } وهي السرر المزينة،

{ يُنْظَرُونَ } إلى ما أعد الله لهم من النعيم، وينظرون إلى وجه ربهم الكريم.

{ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } أي: هل جوزوا من جنس عملهم؟

فكما ضحكوا في الدنيا من المؤمنين ورموهم بالضلال، ضحك المؤمنون منهم في الآخرة، ورأوهم في العذاب والنكال، الذي هو عقوبة الغي والضلال.

نعم، ثوبوا ما كانوا يفعلون، عدلًا من الله وحكمة، والله عليم حكيم.

تفسير السعدي

جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

3

💎الدرر المستخرجة من سورة "المطففين" 💎

📃الفوائد المستنبطة : من السورة .

🖋 الأولى: ذم التطفيف، وتوعد فاعليه.

🖋 الثانية: منافاته للعدل والإنصاف.

🖋 الثالثة: التهديد، والموعظة باليوم الآخر.

🖋 الرابعة: إثبات البعث والقيامة الكبرى.

🖋الخامسة: ربوبية الله العامة {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}.

🖋 فالربوبية نوعان :

♦ الربوبية عامة: وهي التي تشمل جميع الخلق {الْعَالَمِينَ}، لأن [عَالَمِينَ] جمع عالم وهو كل من سوى الله من إنس، أو جن ، أو طير ، أو وحش ، أو ملك.

▲فالربوبية العامة :-

◂معناها أن الله سبحانه وتعالى خلقهم، ورزقهم، ودبر أمورهم.

♦ وأما الربوبية الخاصة: فهي ربوبيته سبحانه وتعالى لأوليائه المؤمنين،

⤴وذلك باللطف بهم، وتيسير أمورهم، وحفظهم في دينهم، ودنياهم

ويمكن أن نضيف

♦ربوبية خاصة الخاصة: وهي ربوبيته للأنبياء والمرسلين،
◄◄ وأخصهم نبينا صلى الله عليه وسلم، فإن ربوبيته لهم أخص ما يكون

السادسة: إثبات القدر السابق، وذلك في قوله تعالى:{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ} فهو كتاب مفروغ منه؛ لأن الله وصفه بأنه مختوم.

السابعة: النكير على المكذبين بالبعث.

الثامنة : تلازم صفات السوء ، فهؤلاء جمعوا أوصافاً سيئة متلازمة ؛
◄وهي الفجور ، والتكذيب ، والعدوان ، والإثم ، فأوصاف السوء يمسك بعضها برقاب بعض.

التاسعة :تأثير الكسب الحرام على القلب

العاشرة: شدة عقوبة الكافرين الحسية والمعنوية .

الحادية عشر: الثناء على أهل الإيمان والخير.

الثانية عشر: إثبات الملائكة {يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ}.

الثالثة عشر : إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة {عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ}
ووجه الاستنباط ما ذكره الشافعي: لما حجب أولئك في السخط، نظر هؤلاء في الرضا.

الرابعة عشر : عظم نعيم المؤمنين حسياً ، ومعنوياً.

الخامسة عشر : التحريض على التنافس في الطاعات.

السادسة عشر : تفاوت درجات أهل الجنة؛ لأنه قال (المقربون)، فثمَّ مقربون، وثم دون ذلك، كما ذكر ذلك مفصلاً في سورة (الواقعة) .

السابعة عشر: أذية المجرمين للمؤمنين بالقول والعمل

الثامنة عشر :الحرب النفسية للصد عن سبيل الله ، فإن الحرب حربان
▲حرب حسية
▲وحرب معنوية أو نفسية
◄ فعلى المؤمن أن يتهيأ لمثل هذا وأن يتجبر بالله ويعتصم به.

التاسعة عشر: التشويه الإعلامي للحق، وأهله، ودعاته.

العشرون : اشتغال الكفار بما لا يعنيهم ، وإفناء أعمارهم بما يرديهم.

الحادي والعشرون : العاقبة للتقوى.

الثاني والعشرون : تسلية المؤمنين وطمأنتهم .

الثالث والعشرون : أن الجزاء من جنس العمل .

التفسير العقدي

جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

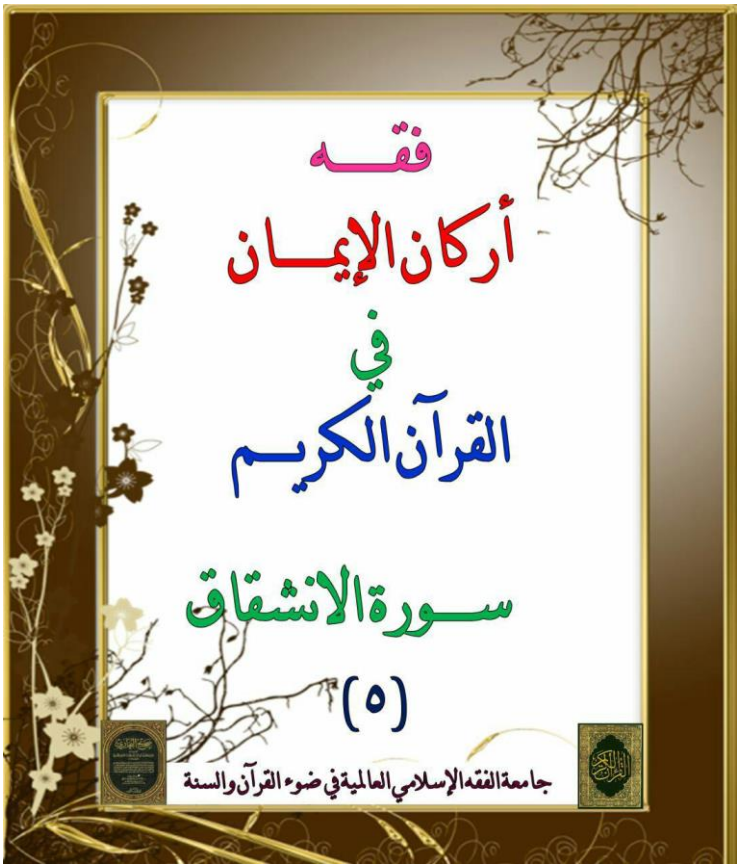

1

💎 فقة تدبر سورة الانشقاق 💎

✹ تفسير سورة الانشقاق ✹

● يقول الشيخ السعدي رحمه الله ●

▲ وهي مكية

● الآيات من { ١ - ١٥ }

☀{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ *

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا }

يقول تعالى مبينًا لما يكون في يوم القيامة من تغير الأجرام العظام:
-{ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ } أي: انفطرت وتمايز بعضها من بعض، وانتثرت نجومها، وخسف بشمسها وقمرها.

-{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا }
ـ أي: استمعت لأمره، وألقت سمعها، وأصاخت لخطابه، وحق لها ذلك، فإنها مسخرة مدبرة تحت مسخر ملك عظيم، لا يعصى أمره، ولا يخالف حكمه.

-{ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ }
ـأي: رجفت وارتجت، ونسفت عليها جبالها، ودك ما عليها من بناء ومعلم، فسويت، ومدها الله تعالى مد الأديم، حتى صارت واسعة جدًا، تسع أهل الموقف على كثرتهم، فتصير قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجًا ولا أمتا.

-{ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا } من الأموات والكنوز.

-{ وَتَخَلَّتْ } منهم، فإنه ينفخ في الصور، فتخرج الأموات من الأجداث إلى وجه الأرض، وتخرج الأرض كنوزها، حتى تكون كالأسطوان العظيم، يشاهده الخلق، ويتحسرون على ما هم فيه يتنافسون،
-{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ يَا أَيُّهَاالْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ }
ـ أي: إنك ساع إلى الله، وعامل بأوامره ونواهيه، ومتقرب إليه إما بالخير وإما بالشر، ثم تلاقي الله يوم القيامة، ←فلا تعدم منه جزاء بالفضل إن كنت سعيدًا، أو بالعدل إن كنت شقيًا .

ولهذا ذكر تفضيل الجزاء، فقال:
-{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ } وهم أهل السعادة.

-{ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } وهو العرض اليسير على الله، فيقرره الله بذنوبه، حتى إذا ظن العبد أنه قد هلك، قال الله تعالى له: ● " إني قد سترتها عليك في الدنيا، فأنا أسترها لك اليوم ".

-{ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ } في الجنة
-{ مَسْرُورًا } لأنه نجا من العذاب وفاز بالثواب،
-{ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ } أي: بشماله من خلفه.
-{ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا } من الخزي والفضيحة، وما يجد في كتابه من الأعمال التي قدمها ولم يتب منها،

☀ { وَيَصْلَى سَعِيرًا } أي: تحيط به السعير من كل جانب، ويقلب على عذابها، وذلك لأنه في الدنيا

☀{ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا } لا يخطر البعث على باله، وقد أساء، ولم يظن أنه راجع إلى ربه وموقوف بين يديه.

☀{ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا } فلا يحسن أن يتركه سدى، لا يؤمر ولا ينهى، ولا يثاب ولا يعاقب.

📖 تفسير السعدي رحمه الله 📖

📚 جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

2️⃣

💎 تابع فقة تدبر سورة الانشقاق. 💎

🔦 الآيات من { ١٦ - ٢٥ } .

☀{ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ }

🔎 أقسم في هذا الموضع بآيات الليل، فأقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس، الذي هو مفتتح الليل.

☀{ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }
ـ أي: احتوى عليه من حيوانات وغيرها،
☀ { وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ }
ـأي: امتلأ نورًا بإبداره، وذلك أحسن ما يكون وأكثر منافع، والمقسم عليه قوله:
☀ { لَتَرْكَبُنَّ }
ـ أي: أيها الناس
☀ { طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ } أي: أطوارا متعددة وأحوالا متباينة، من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى نفخ الروح، ثم يكون وليدًا وطفلًا، ثم مميزًا، ثم يجري عليه قلم التكليف، والأمر والنهي،
↩ ثم يموت بعد ذلك، ثم يبعث ويجازى بأعماله،
ـ فهذه الطبقات المختلفة الجارية على العبد، دالة على أن الله وحده هو المعبود، الموحد، المدبر لعباده بحكمته ورحمته،
▲وأن العبد فقير عاجز، تحت تدبير العزيز الرحيم، ومع هذا، فكثير من الناس لا يؤمنون.

☀{ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ }
ـأي: لا يخضعون للقرآن، ولا ينقادون لأوامره ونواهيه،
☀{ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ }
ـأي: يعاندون الحق بعدما تبين، فلا يستغرب عدم إيمانهم وعدم انقيادهم للقرآن، فإن المكذب بالحق عنادًا، لا حيلة فيه،
☀ { وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ }
ـ أي: بما يعملونه وينوونه سرًا، فالله يعلم سرهم وجهرهم، وسيجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال
☀{ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } وسميت البشارة بشارة، لأنها تؤثر في البشرة سرورًا أو غمًا.

🔎فهذه حال أكثر الناس، التكذيب بالقرآن، وعدم الإيمان به.

🔷ومن الناس فريق هداهم الله، فآمنوا بالله، وقبلوا ما جاءتهم به الرسل، فآمنوا وعملوا الصالحات.

📌فهؤلاء لهم أجر غير ممنون
ـأي: غير مقطوع بل هو أجر دائم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

📘 تفسير السعدي رحمه الله 📘

📚 جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

3

💎 الدرر المستخرجة من سورة الانشقاق 💎

الفوائد المستنبطة من السورة:

أولا: فيها شدة أهوال يوم القيامة.

ثانيا: بيان ربوبية الله .

▲فالله تعالى رب السماوات، والأرَضين، وما، ومن فيهما؛ من مؤمن، وكافر، وبر، وفاجر، وكل ساكن، ومتحرك، ورطب، ويابس، هو خالقُه، ومليكُه، ومدبره، □ فهذه الربوبية العامة.

▲وأما ربوبية الله لعباده المؤمنين، □ فإنها ربوبية خاصة، فيها معنى اللطف، والتيسير، والحفظ، ونحو ذلك.

ثالثا: إثبات البعث.

رابعًا: بيان حال الإنسان في الدنيا، وهو الكدح، والكبَد.

▲فلا ينتظر الإنسان في هذه الدنيا نعيمًا.

خامساً: إثبات الحساب وتنوعه.

سادساً: كمال عدل الله ورحمته، فالله حكم عدل ، مقسط، لا يظلم مثقال ذرة.

سابعًا: شؤم عاقبة المنكرين للبعث.

ثامناً: إقسام الله بما شاء من مخلوقاته، وليس للمخلوق إلا أن يقسم بالله .

🔨 تاسعاً : تنوع أحوال الناس في الدنيا، والآخرة.

🔨 عاشرًا: التعجيب من حال المنكِرين للبعث.

🔨 أحد عشر: عظمة القرآن، ووجوب الإيمان به، وأنه كلام الله حقا.

🔨ثاني عشر: سبق علم الله وقدره.

🔨ثالث عشر: حسن عاقبة المؤمنين.

🔨 رابع عشر: أن العمل من لازم الإيمان ومقتضاه فالله لا يكاد يذكر الإيمان إلا ويقرنه بالعمل. فمن ادعى إيمانًا بقلبه، ولم يصدقه بعمله، فدعواه كاذبة.

▲ إن كان الإيمان حقًا في القلب
↩ فلابد أن يظهر على الجوارح.
▲ولهذا نجد أن بعض الفساق المسرفين على أنفسهم، إذا نُصحوا، ووُعظوا، قال قائلهم: التقوى هاهنا. التقوى هاهنا

🔨 يتمثل قول النبي ﷺ (رواه مسلم ٤٦٥٠).
↩ فيقال له: لو كانت التقوى في القلب، لظهرت على الجوارح،
▲من اتقى الله تعالى حقًا وصدقًا، عصم لسانه، وجوارحه، عن الوقوع فيما حرم الله . والله أعلم .

📄 التفسير العقدي 📄

📚 جامعة الفقة الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

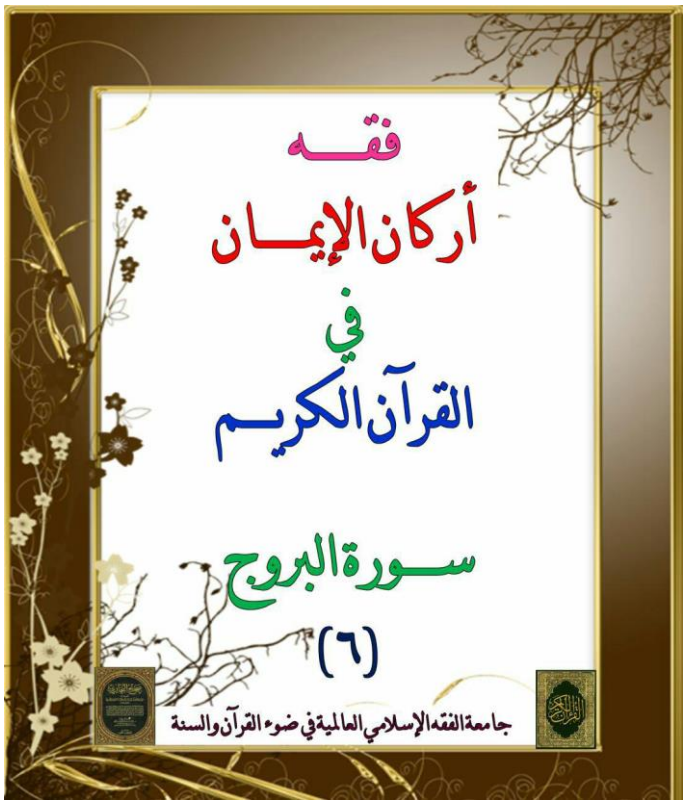

1

💎فقه تدبر سورة البروج 💎

تفسير سورة البروج
يقول الشيخ السعدي رحمه الله

الآيات من [١ : ٢٢]

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ}
أي: ذات المنازل المشتملة على منازل الشمس والقمر، والكواكب المنتظمة في سيرها، على أكمل ترتيب ونظام دال على كمال قدرة الله تعالى ورحمته، وسعة علمه وحكمته.

{وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ}
وهو يوم القيامة، الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، ويضم فيه أولهم وآخرهم، وقاصيهم ودانيهم، الذي لا يمكن أن يتغير، ولا يخلف الله الميعاد.

{وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ}
وشمل هذا كل من اتصف بهذا الوصف أي: مبصر ومبصر، وحاضر ومحضور، وراء ومرئي.

والمقسم عليه، ما تضمنه هذا القسم من آيات الله الباهرة، وحكمه الظاهرة، ورحمته الواسعة.

وقيل: إن المقسم عليه قوله {قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ} وهذا دعاء عليهم بالهلاك.

-و {الأخدود} الحفر التي تحفر في الأرض.

وكان أصحاب الأخدود هؤلاء قومًا كافرين، ولديهم قوم مؤمنون، فراودوهم للدخول في دينهم، فامتنع المؤمنون من ذلك، فشق الكافرون أخدودًا في الأرض ، وقذفوا فيها النار، وقعدوا حولها، وفتنوا المؤمنين، وعرضوهم عليها، فمن استجاب لهم أطلقوه، ومن استمر على الإيمان قذفوه في النار، وهذا في غاية المحاربة لله ولحزبه المؤمنين، ولهذا لعنهم الله وأهلكهم وتوعدهم فقال:
▼▼

-{قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ} ثم فسر الأخدود بقوله: ▼▼

-{النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} وهذا من أعظم ما يكون من التجبر وقساوة القلب،
لأنهم جمعوا بين الكفر بآيات الله ومعاندتها، ومحاربة أهلها وتعذيبهم بهذا العذاب، الذي تنفطر منه القلوب، وحضورهم إياهم عند إلقائهم فيها،
والحال أنهم ما نقموا من المؤمنين إلا خصلة يمدحون عليها، وبها سعادتهم،
وهي أنهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الحميد أي:
الذي له العزة التي قهر بها كل شيء، وهو حميد في أقواله وأوصافه وأفعاله.

-{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} خلقًا وعبيدًا، يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه ،

-{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}
علمًا وسمعًا وبصرًا، أفلا خاف هؤلاء المتمردون على الله، أن يبطش بهم العزيز المقتدر، أو ما علموا أنهم جميعهم مماليك لله ، ليس لأحد على أحد سلطة، من دون إذن المالك؟ **?**
أو خفي عليهم أن الله محيط بأعمالهم، مجاز لهم على فعالهم ؟ **?**
كلا إن الكافر في غرور، والظالم في جهل وعمى عن سواء السبيل.
ثم وعدهم، وأوعدهم، وعرض عليهم التوبة، فقال:▼▼

-{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} أي:
العذاب الشديد المحرق.

قال الحسن رحمه الله: انظروا إلى هذا الكرم والجود، هم قتلوا أولياءه وأهل طاعته، وهو يدعوهم إلى التوبة.

ولما ذكر عقوبة الظالمين، ذكر ثواب المؤمنين، فقال:▼▼

-{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا} بقلوبهم

☀{وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} بجوارحهم

☀{لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} الذي حصل به الفوز برضا الله ودار كرامته.

☀{إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}

📌أي: إن عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام لقوية شديدة، وهو بالمرصاد للظالمين كما قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}

☀{إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}

🔌أي: هو المنفرد بإبداء الخلق وإعادته، فلا مشارك له في ذلك .

▨تفسير السعدي رحمه الله تعالى▨

📚 جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

2

💎تابع فقه تدبر سورة البروج 💎

☀{وَهُوَ الْغَفُورُ}

🔌الذي يغفر الذنوب جميعها لمن تاب، ويعفو عن السيئات لمن استغفره وأناب.

☀{الْوَدُودُ}

⤴ الذي يحبه أحبابه محبة لا يشبهها شيء فكما أنه لا يشابهه شيء في صفات الجلال والجمال، والمعاني والأفعال،

🔌فمحبته في قلوب خواص خلقه، التابعة لذلك، لا يشبهها شيء من أنواع المحاب،

♦ ولهذا كانت محبته أصل العبودية، وهي المحبة التي تتقدم جميع المحاب وتغلبها، وإن لم يكن غيرها تبعًا لها، كانت عذابًا على أهلها، وهو تعالى الودود، الواد لأحبابه، كما قال تعالى:
☼{يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}
والمودة هي المحبة الصافية،

♦ وفي هذا سر لطيف، حيث قرن {الودود} بالغفور، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا، غفر لهم ذنوبهم وأحبهم، فلا يقال: بل تغفر ذنوبهم، ولا يرجع إليهم الود، كما قاله بعض الغالطين.

♦بل الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب، من رجل له راحلة، عليها طعامه وشرابه وما يصلحه، فأضلها في أرض فلاة مهلكة، فأيس منها، فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت، فبينما هو على تلك الحال، إذا راحلته على رأسه، فأخذ بخطامها، فالله أعظم فرحًا بتوبة العبد من هذا براحلته، وهذا أعظم فرح يقدر.

♦فلله الحمد والثناء، وصفو الوداد، ما أعظم بره، وأكثر خيره، وأغزر إحسانه، وأوسع امتنانه"

☼{ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}
أي: صاحب العرش العظيم، الذي من عظمته، أنه وسع السماوات والأرض والكرسي، فهي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة، بالنسبة لسائر الأرض، وخص الله العرش بالذكر، لعظمته، ولأنه أخص المخلوقات بالقرب منه تعالى، وهذا على قراءة الجر، يكون

☼{المجيد}
نعتا للعرش، وأما على قراءة الرفع، فإن المجيد نعت لله ، والمجد سعة الأوصاف وعظمتها.

☼{فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}
أي: مهما أراد شيئًا فعله، إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، وليس أحد فعالا لما يريد إلا الله.

فإن المخلوقات، ولو أرادت شيئًا، فإنه لا بد لإرادتها من معاون وممانع، والله لا معاون لإرادته، ولا ممانع له مما أراد.

ثم ذكر من أفعاله الدالة على صدق ما جاءت به رسله، فقال: ▼▼

☼{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُود}
وكيف كذبوا المرسلين، فجعلهم الله من المهلكين.

☼{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ}
أي: لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد، لا تنفع فيهم الآيات، ولا تجدي لديهم العظات.

☀{وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ}

🡻 أي: قد أحاط بهم علمًا وقدرة، كقوله: ☀{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} ففيه الوعيد الشديد للكافرين، من عقوبة من هم في قبضته، وتحت تدبيره.

☀{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ}

◈ أي: وسيع المعاني عظيمها، كثير الخير والعلم.

☀{فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ}

◈من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين، وهو: اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء.

□وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى، والله أعلم.

◈تم تفسير السورة.◈

▨تفسير السعدي رحمه الله تعالى▨

📚 جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

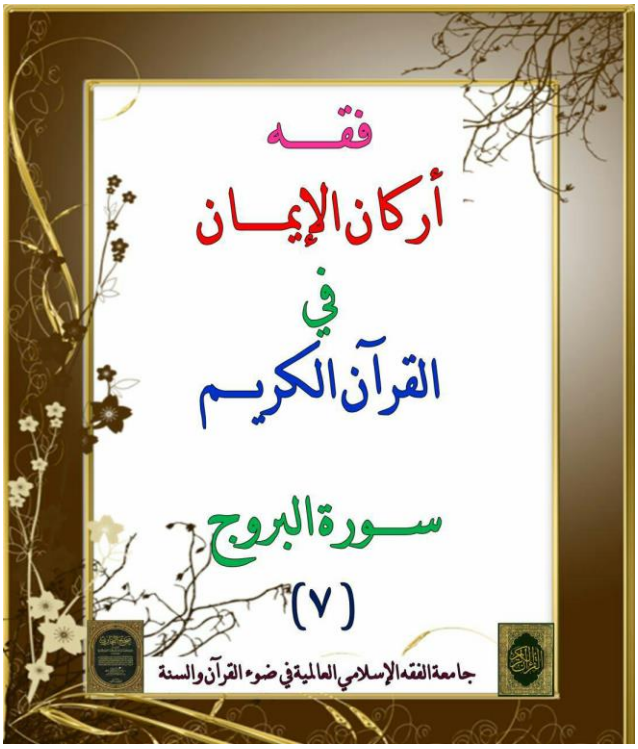

3

💎الدرر المستخرجة من سورة البروج💎

بسم الله الرحمن الرحيم

☀{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩)} البروج

💎الفوائد المستنبطة من الآيات💎

الفائدة الأولى:

إقسام الله بآياته الكونية، والشرعية، إذا قلنا(شاهد ومشهود)يوم عرفة، ويوم الجمعة فهذه مما شرعه الله تعالى.

الفائدة الثانية:

تعظيم حادثة الأخدود، وعدم غفلة الرب عما جرى للمؤمنين.

الفائدة الثالثة:

شدة عداوة الكافرين للمؤمنين، وغلظتهم عليهم، كما قال ربنا عز وجل: {لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة} وهذه سمة باقية إلى يوم القيامة.

الفائدة الرابعة:

نفرة الكافرين من تميز المؤمنين عليهم، ومفارقتهم إياهم بالإيمان.

ويتفرع عن هذه الفائدة: نفرة العصاة من أهل الطاعة، ونفرة المبتدعة من أهل السنة.
فكل صاحب حق، فارق صاحب باطل، فإن صاحب الباطل يجد في نفسه من التغيظ عليه، والنفرة منه، ما يحمله على أذيته.
تجد الإنسان يكون بين طائفة من الغافلين، ثم يلقي الله تعالى في قلبه الإيمان، ويستقيم على الدين، فيتعرض للأذى الحسي، والأذى المعنوي، فينبزونه بالألقاب، ويؤذونه؛ لأنهم يرون أنه تميز عليهم، وارتقى عتبة، ودرجة في السلم، وهم بعد لا يزالون في الحضيض.
كذلك المبتدعة مع أهل السنة، حينما يدع الإنسان البدعة، ويلزم السنة، ويقول: لا أعبد الله إلا بما شرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، ينبزونه بالألقاب السيئة، يريدون أن يردوه إلى حاله.
فلهؤلاء سهم، وكفل، من هذه الصفة، فبين أصحاب الأخدود، وبين المبتدعة والفساق، قدر مشترك في هذا الأمر، لمن تأمل
▲ وقد نبه على هذا المعنى اللطيف، ابن القيم، رحمه الله.

الفائدة الخامسة:
عميق إيمان المؤمنين، وارتباطه بدلائل الربوبية.
ولهذا احرص يارعاك الله، أن تجعل إيمانك مربوطاً بأشياء ثابتة، لا يكون إيمانك إيماناً سطحياً، عاطفياً، يتعلق بحالة آنية، بحادثة معينة.
اجعل إيمانك مرتبطاً بالثوابت الكونية، بأن الله خالق الأرض والسماء، وتأمل ماقال أصحاب الكهف:
{إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} فارفع رأسك إلى السماء! وانظر إلى الأرض.
فليكن تشبثك بدلائل الربوبية الثابتة قوياً.
ولهذا ينتكس بعض من يوصف بأنه استقام، والتزم، وصلح، لأنه استقام استقامة ظاهرية، وتأثر تأثراً آنياً، إثر موقف عاطفي، أو هيجان طارئ، ثم لما زال المؤثر زال الأثر.

التفسير العقدي

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

4

تابع الدرر المستخرجة من سورة البروج

الفوائد المستنبطة من الآيات

{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)}البروج

الفائدة الأولى: انتصار الله للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

الفائدة الثانية: أن الله يمهل، ولا يهمل.

الفائدة الثالثة: شدة بطش الله وأخذه.

الفائدة الرابعة: اقتران العمل بالإيمان.

الفائدة الخامسة: سنة الله الكونية في البدء، والإعادة، {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}.
وهذا خير من قول بعضهم "التاريخ يعيد نفسه" ! وهذه الجملة جملة وافدة من الثقافات الغربية، وفيها إسناد الأفعال إلى غير الله عز وجل، وخير منها أن تقول {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}.

الفائدة السادسة: إثبات جملة من الأسماء الحسنى:
مثل: (العزيز)، (الحميد)،(الغفور)،(الودود)،(المجيد)،(المحيط)

الفائدة السابعة: إثبات العرش، وأنه خلق حقيقي.

الفائدة الثامنة: أن أفعال الله تعالى لم تزل ولا تزال، وإثبات صفاته الفعلية، والرد على منكري الصفات الفعلية، وإبطال شبهتهم القديمة، وهي أن إثبات الصفات الفعلية، يستلزم أن يكون محلاً للحوادث ! وبيان ذلك، أن يقال : إن جنس الفعل قديم، جنس الفعل صفة ذاتية، لازمة لذاته سبحانه.
بدليل قوله {فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}، لكن آحاده، وأفراده، تتكرر، وتحدث، كما صرح في قوله : {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} [الأنبياء : ٢]، وقوله : {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ} [الشعراء : ٥]

🔧فهو لم يز ل فعالاً، لكن صورة هذا الفعل تكون تارة بالمجيء، وتارة بالاستواء، وتارة بالضحك ، وتارة بالعجب ، وتارة بالنزول.

🔘الفائدة التاسعة: إثبات إرادة الله.

🔘الفائدة العاشرة:استغراق الكافرين في الكذب، حتى صار سجية لهم.

🔘الفائدة الحادية عشرة: إحاطة الله بهم.

🔘الفائدة الثانية عشرة: إثبات القرآن، ومجده .

🔘الفائدة الثالثة عشرة: إثبات اللوح وحفظه .

📃 التفسير العقدي📃

📚 جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة 📚

1⃣

💎فقه تدبر سورة الطارق 💎

📚تفسير سورة الطارق

🔺وهي مكية

☀️يقول الله تعالى: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ}

ثم فسر الطارق بقوله:

☀️{النَّجْمُ الثَّاقِبُ}

⤴️أي: المضيء، الذي يثقب نوره، فيخرق السماوات فينفذ حتى يرى في الأرض

والصحيح أنه اسم جنس يشمل سائر النجوم الثواقب.

وقد قيل: إنه " زحل " الذي يخرق السماوات السبع وينفذ فيها فيرى منها.

وسمي طارقًا، لأنه يطرق ليلا.

♦️والمقسم عليه قوله:

☀️{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}

⤴️ يحفظ عليها أعمالها الصالحة والسيئة، وستجازى بعملها المحفوظ عليها.

☀️{فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ}

⤴️أي: فليتدبر خلقته ومبدأه، فإنه مخلوق ▼

☀️{مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}

⤴️وهو: المني الذي

☼{يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} ◆يحتمل أنه من بين صلب الرجل وترائب المرأة، وهي ثدياها.

◆ويحتمل أن المراد المني الدافق، وهو مني الرجل، وأن محله الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه،
ـ ولعل هذا أولى، فإنه إنما وصف الله به الماء الدافق، والذي يحس به ويشاهد دفقه، هو مني الرجل،
● وكذلك لفظ الترائب فإنها تستعمل في الرجل، فإن الترائب للرجل، بمنزلة الثديين للأنثى، فلو أريدت الأنثى لقال: " من بين الصلب والثديين " ونحو ذلك، والله أعلم.

● فالذي أوجد الإنسان من ماء دافق، يخرج من هذا الموضع الصعب، قادر على رجعه في الآخرة، وإعادته للبعث، والنشور والجزاء ،
● وقد قيل: إن معناه، أن الله على رجع الماء المدفوق في الصلب لقادر، وهذا - وإن كان المعنى صحيحًا - فليس هو المراد من الآية،
□ ولهذا قال بعده:
☼{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}
ـ أي: تختبر سرائر الصدور، ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر على صفحات الوجوه
قال تعالى:
☼ {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}
■ ففي الدنيا، تنكتم كثير من الأمور، ولا تظهر عيانًا للناس،
■ وأما في القيامة، فيظهر بر الأبرار، وفجور الفجار، وتصير الأمور علانية.

☼{فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ} يدفع بها عن نفسه ☼{وَلا نَاصِرٍ} خارجي ينتصر به،
▼ فهذا القسم على حالة العاملين
▲ وقت عملهم
▲ وعند جزائهم.

♦ثم أقسم قسمًا ثانيًا على صحة القرآن، فقال:
☼{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}
ـ أي: ترجع السماء بالمطر كل عام، وتنصدع الأرض للنبات، فيعيش بذلك الآدميون والبهائم، وترجع السماء أيضًا بالأقدار والشئون الإلهية كل وقت، وتنصدع الأرض عن الأموات،
☼{إِنَّه} أي: القرآن
☼{لَقَوْلٌ فَصْلٌ}
ـ أي: حق وصدق بين واضح.
☼{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}
ـ أي: جد ليس بالهزل، وهو القول الذي يفصل بين الطوائف والمقالات، وتنفصل به الخصومات.

☀-{إِنَّهُمْ}
ـأي: المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم، وللقرآن
☀-{يَكِيدُونَ كَيْدًا}
 ليدفعوا بكيدهم الحق، ويؤيدوا الباطل.

☀-{وَأَكِيدُ كَيْدًا}
لإظهار الحق، ولو كره الكافرون، ولدفع ما جاءوا به من الباطل، ويعلم بهذا من الغالب، فإن الآدمي أضعف وأحقر من أن يغالب القوي العليم في كيده.

☀-{فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}
ـأي: قليلا فسيعلمون عاقبة أمرهم، حين ينزل بهم العقاب.

رتم تفسير سورة الطارق، والحمد لله رب العالمين.

تفسير السعدي رحمه الله تعالى

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

2

الدر المستخرجة من سورة الطارق

▬الآيات من [١ : ٨]▬

الفوائد المستنبطة

الفائدة الأولى: إقسام الله تعالى بمخلوقاته. (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ).

الفائدة الثانية:كمال رقابة الله، وحفظه لبني آدم

الفائدة الثالثة: إثبات الملائكة الكرام، وبيان بعض أعمالهم، كالحفظ.

الفائدة الرابعة: بيان دليل من دلائل البعث، وهو أن القادر على الخلق قادر على الإعادة. كما قال الله تعالى:
{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} فهو دليل عقلي، حسي، على إمكانية البعث.

◉ΩΩ◉ΩΩ◉Ω

▬الآيات من [٩ : ١٧]▬

الفوائد المستنبطة
الفائدة الأولى: صفة يوم القيامة
الباطنة (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ).

الفائدة الثانية: كمال إحاطة الله بالعباد، وكمال ضعفهم، فلا قوة لهم من ذواتهم، ولا ناصر لهم من سواهم.

الفائدة الثالثة: عظم شأن القرآن، وبيان صفته الفاصلة، الجادة.

الفائدة الرابعة: فصل القرآن العظيم في جميع الأمور المشتبهات ، فما من أمر مشتبه يطرأ على الناس، إلا وفي القرآن منه خبر، وشفاء، عرفه من عرفه، وجهله من جهله

الفائدة الخامسة: سعي الكافرين المنكرين للبعث بالباطل.

الفائدة السادسة: إثبات صفة الكيد لله عز وجل، وهو من صفاته الفعلية.

الفائدة السابعة: أن الله يمهل، ولا يهمل. فلا يغرنك ما ترى من انتفاش الباطل، وصولته، وجولته، فإن هذا لا يعني دوامه.

التفسير العقدي

3

💎 فقه تدبر سورة الأعلى 💎

📖تفسير سورة سبح

⤴وهي مكية

📌يأمر تعالى بتسبيحه المتضمن لذكره وعبادته، والخضوع لجلاله، والاستكانة لعظمته،

▲وأن يكون تسبيحا، يليق بعظمة الله تعالى، بأن تذكر أسماؤه الحسنى العالية على كل اسم بمعناها الحسن العظيم ، وتذكر أفعاله التي منها أنه خلق المخلوقات فسواها،

⤴ أي: أتقنها وأحسن خلقها،

☀{وَالَّذِي قَدَّرَ} تقديرًا، تتبعه جميع المقدرات

☀{فَهَدَى} إلى ذلك جميع المخلوقات.

□وهذه الهداية العامة، التي مضمونها أنه هدى كل مخلوق لمصلحته، وتذكر فيها نعمه الدنيوية، ولهذا قال فيها: ☀{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى}

⤴أي: أنزل من السماء ماء فأنبت به أنواع النبات والعشب الكثير، فرتع فيها الناس والبهائم وكل حيوان ، ثم بعد أن استكمل ما قدر له من الشباب، ألوى نباته، وصوح عشبه،

☀{فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}

⤴ أي: أسود أي: جعله هشيمًا رميمًا، ويذكر فيها نعمه الدينية، ولهذا امتن الله بأصلها ومنشئها ، وهو القرآن، فقال:

☀{سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى}

⤴أي: سنحفظ ما أوحينا إليك من الكتاب، ونوعيه قلبك، فلا تنسى منه شيئًا،

💡 وهذه بشارة كبيرة من الله لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أن الله سيعلمه علمًا لا ينساه.

☼{إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ}
ـمما اقتضت حكمته أن ينسيكه لمصلحة بالغة
☼{إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى}
ـ ومن ذلك أنه يعلم ما يصلح عباده أي: فلذلك يشرع ما أراد، ويحكم بما يريد
☼{وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى}
ـوهذه أيضًا بشارة كبيرة ، أن الله ييسر رسوله صلى الله عليه وسلم لليسرى في جميع أموره، ويجعل شرعه ودينه يسرا .

☼{فَذَكِّرْ} بشرع الله وآياته
☼ {إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى}
ـ أي: ما دامت الذكرى مقبولة، والموعظة مسموعة، سواء حصل من الذكرى جميع المقصود أو بعضه.

ومفهوم الآية أنه إن لم تنفع الذكرى، بأن كان التذكير يزيد في الشر، أو ينقص من الخير، لم تكن الذكرى مأمورًا بها، بل منهيًا عنها،
فالذكرى ينقسم الناس فيها قسمين: منتفعون
وغير منتفعين.
فأما المنتفعون، فقد ذكرهم بقوله: ☼{سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى} الله تعالى، فإن خشية الله تعالى، وعلمه بأن سيجازيه على أعماله ، توجب للعبد الانكفاف عن المعاصي والسعي في الخيرات.

وأما غير المنتفعين، فذكرهم بقوله: ☼{وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى} وهي النار الموقدة، التي تطلع على الأفئدة.

☼{ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا}
ـ أي: يعذب عذابًا أليمًا، من غير راحة ولا استراحة، حتى إنهم يتمنون الموت فلا يحصل لهم، كما قال تعالى:
☼{لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا} .

☼{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى}
ـأي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق،
☼{وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}
ـأي: اتصف بذكر الله، وانصبغ به قلبه، فأوجب له ذلك العمل بما يرضي الله، خصوصًا الصلاة، التي هي ميزان الإيمان،
فهذا معنى الآية الكريمة،
وأما من فسر قوله {تزكى} بمعني أخرج زكاة الفطر، {وذكر اسم ربه فصلى}، أنه صلاة العيد،
فإنه وإن كان داخلا في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده.

☀-{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى} .
☀-{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}
ـ أي: تقدمونها على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة.

☀-{وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}
ـ وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة، بترحة الأبد، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.

☀-{إِنَّ هَذَا} المذكور لكم في هذه السورة المباركة، من الأوامر الحسنة، والأخبار المستحسنة
☀-{لَفِي الصُّحُفِ الأولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}
ـ اللذين هما أشرف المرسلين، سوى النبي محمد صلى الله وسلم عليه وسلم.

فهذه أوامر في كل شريعة، لكونها عائدة إلى مصالح الدارين، وهي مصالح في كل زمان ومكان.

تم تفسير سورة سبح، ولله الحمد

تفسير السعدي رحمه الله تعالى

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

4

💎 الدر المستخرجة من سورة الأعلى 💎

الآيات [١ : ٨]

الفوائد المستنبطة من الآيات

الفائدة الأولى: وجوب تنزيه الرب عن النقص، والعيب، ومماثلة المخلوق.

الفائدة الثانية: إثبات الاسم لله تعالى، لقوله: {سَبِّحِ اسْمَ} خلافاً للمعتزلة، والجهمية، الذين زعموا أن الأسماء مخلوقة، وأن الناس اخترعوها لله، تعالى الله عما يقولون.

الفائدة الثالثة: إثبات اسم الأعلى لله تعالى.

الفائدة الرابعة: إثبات صفة العلو بأنواعه لله:

علو الذات

وعلو القدر

وعلو القهر.

الفائدة الخامسة: كمال ربوبية الله تعالى؛ خلقاً، وإحكاماً، وتدبيراً، وهداية.

الفائدة السادسة: إثبات الهداية العامة

ـ وهي هداية كل مخلوق إلى ما يصلحه في معاشه.

⬢الفائدة السابعة: التنبيه على البعث، من قوله:{ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ¤ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى }
هذه الدورة تدل على إمكانية البعث؛
ـ↵لأن هذا المرعى يصبح هشيماً، يابساً، مائلاً لونه إلى السواد، ثم يعود مرعى من جديد.

⬢الفائدة الثامنة: حفظ الله تعالى لوحيه، ودينه، لقوله: { سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى {

⬢الفائدة التاسعة: طلاقة مشيئة الله تعالى، { إِلَّا مَا شَاءَ اللَّه } ، واقترانها بحكمته.

⬢الفائدة العاشرة: إمكان النسخ ، لقوله :{ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ } فقد ينسي الله نبيه شيئاً فيكون من باب نسخ التلاوة والحكم.

⬢الفائدة الحادية عشرة: كمال علم الله، لأن الذي { يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى } ما بقي شيء خارج عن معلومه.

⬢الفائدة الثانية عشرة: كمال لطف الله بنبيه- صلى الله عليه وسلم: { وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى } .

⬢الفائدة الثالثة عشرة:أن اليسر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومن خصائص عقيدته وشريعته.

▬الآيات من [٩ : ١٩]▬

الفوائد المستنبطة من الآيات
الفائدة الأولى : وجوب التذكير: في كل حال، لكل أحد، في كل حين.

الفائدة الثانية : تفاوت الخلق في الانتفاع من الذكرى، مع كون المنطوق واحدًا.
▲يقف خطيب الجمعة، ويعظ الناس جميعاً، فتجد من الناس من يخفق قلبه، ويبكي، ويتأثر بالموعظة، وتجد آخر، عقله يسرح في أودية الدنيا.
▲يخرج الناس من صلاة الجمعة، فمنهم من اتعظ، وازدجر، وصمم على إصلاح حاله، ومنهم من يخرج وكأن الأمر لا يعنيه، ولسان حاله يقول : {مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ }!!

الفائدة الثالثة : بيان الهدايتين؛
▲هداية الدلالة والبيان
▲وهداية التوفيق والإلهام
ـ↵فالذكرى هداية دلالة وبيان، وكون بعضهم يتذكر، وبعضهم يعرض، يدل على هداية التوفيق والإلهام.

الفائدة الرابعة : أن الخشية أساس القبول، لقوله: { سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى } .

الفائدة الخامسة : العجب من صدود الكافر عن أسباب نجاته: { وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى } .
▲ كما تعجب مؤمن آل فرعون:
-{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار}.

الفائدة السادسة : إثبات النار وشدة عذابها.

الفائدة السابعة : وجوب التزكي والمجاهدة: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى}
▲ فإذا كان الفلاح لا يحصل إلا بالتزكي، فالتزكي إذاً واجب.
-{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}.

الفائدة الثامنة : فائدة تربوية مهمة، وهي أن التزكية تحصل شيئاً، فشيئاً، ليس في يوم وليلة ينقلب حال الإنسان من الأسوأ إلى الأحسن.
ـ لأن كلمة "تزكى" تدل على أن الأمر يحصل شيئاً فشيئاً.
وهكذا الإيمان أول ما يقوم الإيمان في القلب، يكون كالنبتة الصغيرة، ثم لا تزال تمده مادة العلم، والإيمان حتى يصبح شجرة باسقة { أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}[سورة إبراهيم ٢٤]

الفائدةالتاسعة: اقتران الاعتقاد بالقول والعمل. {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } فبعد أن ذكر التزكية، قال: {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ } باللسان، و {فَصَلَّى} بالجوارح.
فالإيمان
▲ قول،
▲ وعمل
قول القلب، واللسان
وعمل القلب، واللسان، والجوارح.

الفائدة العاشرة : أن سر هلاك الكافر حب الدنيا: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} .

الفائدة الحادية عشرة : أن دين الله واحد:{ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى} .

ـفهذا الذي في القرآن الذي جاء به محمد-صلى الله عليه وسلم- هو الذي في الصحف الأولى: {صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى} لا يختلف، وإنما تتنوع الشرائع.

التفسير العقدي

5

💎فقه تدبر سورة الغاشية 💎

▬ الآيات من{١ - ١٦} ▬

▙يذكر تعالى أحوال يوم القيامة وما فيها من الأهوال الطامة، وأنها تغشى الخلائق بشدائدها، فيجازون بأعمالهم، ويتميزون إلى فريقين: فريقًا في الجنة، وفريقًا في السعير.

▙فأخبر عن وصف كلا الفريقين،

▲فقال في وصف أهل النار:

☀{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ} أي: يوم القيامة ☀{خَاشِعَةٌ} من الذل، والفضيحة والخزي.

☀{عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ} أي: تاعبة في العذاب، تجر على وجوهها، وتغشى وجوههم النار.

ويحتمل أن المراد بقوله:

☀{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ} في الدنيا لكونهم في الدنيا أهل عبادات وعمل، ولكنه لما عدم شرطه وهو الإيمان، صار يوم القيامة هباء منثورا،

◆وهذا الاحتمال وإن كان صحيحًا من حيث المعنى، فلا يدل عليه سياق الكلام،

◆بل الصواب المقطوع به هو الاحتمال الأول، لأنه قيده بالظرف، وهو يوم القيامة، ولأن المقصود هنا بيان وصف أهل النار عمومًا، وذلك الاحتمال جزء قليل من أهل النار بالنسبة إلى أهلها ؛ ولأن الكلام في بيان حال الناس عند غشيان الغاشية، فليس فيه تعرض لأحوالهم في الدنيا.

☀وقوله: {تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً} أي: شديدًا حرها، تحيط بهم من كل مكان،

☀{تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ} أي: حارة شديدة الحرارة

☀{وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ} فهذا شرابهم.

◆وأما طعامهم فـ

☀{لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} وذلك أن ▙المقصود من الطعام أحد أمرين:

▲ إما أن يسد جوع صاحبه ويزيل عنه ألمه،

▲وإما أن يسمن بدنه من الهزال، وهذا الطعام ليس فيه شيء من هذين الأمرين،

▼بل هو طعام في غاية المرارة والنتن والخسة نسأل الله العافية.

◗وأما أهل الخير، فوجوههم يوم القيامة

☀{نَاعِمَةٌ} أي: قد جرت عليهم نضرة النعيم، فنضرت أبدانهم، واستنارت وجوههم، وسروا غاية السرور.

☀{لِسَعْيِهَا} الذي قدمته في الدنيا من الأعمال الصالحة، والإحسان إلى عباد الله،

☀{رَاضِيَةٌ} إذ وجدت ثوابه مدخرًا مضاعفًا، فحمدت عقباه، وحصل لها كل ما تتمناه، وذلك أنها

☀{فِي جَنَّةٍ} جامعة لأنواع النعيم كلها،

☀{عَالِيَةٍ} في محلها ومنازلها، فمحلها في أعلى عليين، ومنازلها مساكن عالية، لها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنية يشرفون منها على ما أعد الله لهم من الكرامة.

☀{قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} أي: كثيرة الفواكه اللذيذة، المثمرة بالثمار الحسنة، السهلة التناول، بحيث ينالونها على أي: حال كانوا، لا يحتاجون أن يصعدوا شجرة، أو يستعصي عليهم منها ثمرة.

☀{لا تَسْمَعُ فِيهَا} أي: الجنة

☀{لاغِيَةً} أي: كلمة لغو وباطل، فضلا عن الكلام المحرم، بل كلامهم كلام حسن نافع مشتمل على ذكر الله تعالى، وذكر نعمه المتواترة عليهم، وعلى الآداب المستحسنة بين المتعاشرين، الذي يسر القلوب، ويشرح الصدور.

☀{فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ} وهذا اسم جنس أي: فيها العيون الجارية التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا، وأنى أرادوا.

☀{فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ} و " السرر " جمع " سرير " وهي المجالس المرتفعة في ذاتها، وبما عليها من الفرش اللينة الوطيئة.

☀{وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ} أي: أوان ممتلئة من أنواع الأشربة اللذيذة، قد وضعت بين أيديهم، وأعدت لهم، وصارت تحت طلبهم واختيارهم، يطوف بها عليهم الولدان المخلدون.

☀{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ} أي: وسائد من الحرير والاستبرق وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله، قد صفت للجلوس والاتكاء عليها، وقد أريحوا عن أن يضعوها، ويصفوها بأنفسهم.

☀{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} والزرابي هي: البسط الحسان، مبثوثة أي: مملوءة بها مجالسهم من كل جانب.

▙الآيات {١٧ - ٢٦} ▟

◈يقول تعالى حثًا للذين لا يصدقون الرسول صلى الله عليه وسلم، ولغيرهم من الناس، أن يتفكروا في مخلوقات الله الدالة على توحيده:

☀{أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} أي: ألا ينظرون إلى خلقها البديع، وكيف سخرها الله للعباد، وذللها لمنافعهم الكثيرة التي يضطرون إليها.

☀{وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ} بهيئة باهرة، حصل بها استقرار الأرض وثباتها عن الاضطراب، وأودع فيها من المنافع الجليلة ما أودع.
☀{وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} أي: مدت مدًا واسعًا، وسهلت غاية التسهيل، ليستقر الخلائق على ظهرها، ويتمكنوا من حرثها وغراسها، والبنيان فيها، وسلوك الطرق الموصلة إلى أنواع المقاصد فيها.
واعلم أن تسطيحها لا ينافي أنها كرة مستديرة، قد أحاطت الأفلاك فيها من جميع جوانبها، كما دل على ذلك النقل والعقل والحس والمشاهدة، كما هو مذكور معروف عند أكثر الناس، خصوصًا في هذه الأزمنة، التي وقف الناس على أكثر أرجائها بما أعطاهم الله من الأسباب المقربة للبعيد، فإن التسطيح إنما ينافي كروية الجسم الصغير جدًا، الذي لو سطح لم يبق له استدارة تذكر.
وأما جسم الأرض الذي هو في غاية الكبر والسعة ، فيكون كرويًا مسطحًا، ولا يتنافى الأمران، كما يعرف ذلك أرباب الخبرة.
☀{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} أي: ذكر الناس وعظهم، وأنذرهم وبشرهم، فإنك مبعوث لدعوة الخلق إلى الله وتذكيرهم، ولم تبعث مسيطرًا عليهم، مسلطًا موكلا بأعمالهم، فإذا قمت بما عليك، فلا عليك بعد ذلك لوم، كقوله تعالى:
☀{وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} .
☀وقوله: {إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ} أي: لكن من تولى عن الطاعة وكفر بالله
☀{فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ} أي: الشديد الدائم،
☀{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} أي: رجوع الخليقة وجمعهم في يوم القيامة.
☀{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} فنحاسبهم على ما عملوا من خير وشر.

آخر تفسير سورة الغاشية ، والحمد لله رب العالمين

تفسير السعدي رحمه الله تعالى

جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة

💎 الدرر المستخرجة من سورة الغاشية 💎

الفوائد المستنبطة من الآيات

1 -: شدة أهوال يوم القيامة، وذلك أنه سماها (الْغَاشِيَةِ).

2-: سوء عاقبة الكافرين، وشدة عذابهم في النار، حساً، ومعنىً.

3-: حسن عاقبة المؤمنين، وكمال نعيمهم في الجنة حساً، ومعنى.

4-: أن اتفاق الأسماء لا يلزم منه اتفاق المسميات، إذ أن الله تعالى قال: ﴿عَيْنٍ آَنِيَةٍ﴾، ﴿ضَرِيعٍ﴾، ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾، ﴿أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾، ﴿نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾،
🔷وهذه الأسماء معلومة في الدنيا، لكن الأمر كما قال ابن عباس [ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء]
🔷ونقول أيضاً ليس في النار مما في الدنيا إلا الأسماء، فالأسماء واحدة والحقائق أو المسميات متفاوتة.

5-: إثبات المعنى العام، المشترك في الأذهان، ليُفهم الخطاب؛ فلفظ ﴿عَيْنٍ آَنِيَةٍ﴾ التي في النار، فيه معنى الحرارة المتناهية، وهذا أمر مدرك في الذهن، وإن لم تكن تلك العين الآنية في النارن كعين حارة في الدنيا،
☀-﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ذلك الضريع الذي في النار، قطعاً ليس كالضريع الذي تعافه البهائم، والحيوانات في الدنيا، لكن فيه معنىً مشترك، وهو كونه شوكا، ولذلك تعافه البهائم، ففيه معنى الأذى، والمعاناة في تناوله.
كذلك عند الحديث عن الجنة، تذكر﴿السرر المرفوعة﴾، ﴿الأكواب الموضوعة﴾، ﴿النمارق﴾، ﴿الزرابي﴾ فإن كل لفظ من هذه الألفاظ له معنىً في الذهن، فلا يمكن أن يكون المعنى الذي يعطيه ﴿نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ كالمعنى التي تعطيه ﴿زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، وذلك لأن هذا يتعلق بمعنىً يقوم في الذهن، وإن لم يلزم من ذلك أن يكون هذا مثل هذا.
وقد جعل شيخ الإسلام بن تيمية ‘، أحد المثلين في الرسالة التدمرية، على وجوب إثبات صفات الله ، وأن إثباتها لا يلزم منه تمثيل، ما يكون في الجنة من أنواع النعيم، والحور، والقصور، والدور، والمراكب، وغير ذلك، فإن الأسماء واحدة، والحقائق مختلفة.
▲فإن كان هذا التفاوت بين مخلوق ومخلوق، فكيف بين خالق ومخلوق؟! ? هذا هو المعنى المشترك.
🔷وفائدته: أن يفهم الخطاب، لأن الله تعالى لو لم يخاطبنا بما نعهد له مثيلاً في الدنيا، ما عقلنا مراده .

6-: لفت الأنظار إلى التدبر في خلق الله : وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ..﴾.
ولهذا ينبغي للدعاة لله أن يستعملوا هذه الطريقة، وأن يحركوا العقول النائمة، والأذهان البليدة، لأن الذهن البليد، والعقل الغافل، مغلق لا يقبل موعظة، وذكرى.

❖فإذا نفض عنه هذا الغبار أصبح صالحًا للاستقبال.

7-: قرب دلائل الربوبية ومباشرتها للمكلفين: فالسماء، والأرض، والجبال، والإبل، لا تحتاج إلى كد، وعناء.
❖فدلائل الربوبية هذه قريبة جدًا، بل هناك أقرب مما ذُكر، كما قال في آية أخرى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(الذاريات-٢١)،

8-: الأمر بالتذكير، واستعمال البراهين الحسية، والعقلية: لقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ بعد أن قال: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ وهذا يستدعي إعمال الأدوات الحسية؛ من البصر، والسمع وغيرها، واستعمال العقل في الاستنباط.

9-: أن الداعية لا يملك إلا البيان، وإنما الهدى بيد الله:
❖وأثر هذا على نفس الداعية ألا يشعر بالإحباط والخذلان، قال الله : ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾(فاطر-٨)،
❖فينبغي للداعية أن يجتهد في دعوته، وإبلاغها، وألا يشغل باله في النتائج، فذلك إلى الله عز وجل، ولو شاء الله عز وجل لآمن من في الأرض كلهم جميعاً.

10-: لا إكراه في الدين: قال: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ فأمر الدين والعقيدة لا يمكن أن يقع فيه إكراه، ولا يمكن أن تُدخل العقيدة في نفس الإنسان كرهًا.
❖أما إقامة الدين، بمعنى الشرع، والنظام، فهذا من الأحكام السلطانية، التي إذا كتب الله تعالى لأهل دينه التمكين، فإنهم يلزمون الناس بها، فمن قبل دين الله فله ما لنا، وعليه ما علينا، وهو كأحدنا، ومن أبى، فإن عليه أن يدفع الجزية عن يد وهو صاغر، لكي يكون الدين لله،
❖ومعنى ذلك أنه خضع لدين الله، ولشرعه، ولأئمة المسلمين، فإن أبى فالسيف.
▲هكذا رتب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الأمور.

11-: الوعيد الشديد على الكافر المعرض: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾.

12-: أن مجرد الإعراض، والتولي نوع من أنواع الكفر، فإذا صرف الإنسان فكره، وأعرض بعقله عن النظر في دين الله كفر بذلك، حتى لو لم يقل كلام كفر، وحتى لو لم يقع منه شرك، وعبادة أصنام.
▲وقد مثل لذلك بما جرى من أبناء عبد ياليل، حين دعاهم النبي ﷺ، فقد سألته عائشة، رضي الله عنها،
❖فقالت: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ

ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأخشبين فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) (متفق عليه).

13-: إثبات البعث والجزاء: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ كل هذه الخلائق تؤوب إلى الله عز وجل، وحسابها عليه، لا يخرجون من سلطان الله، ولا ينفذون من ملكه.

التفسير العقدي
جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة